@ 504 @ عالمين بها ولا واسطة بين العلم وغيره . فلا قسم ثالث البتة . ثم إنه رجع بالسبر الصحيح إلى القسمين المذكورين فبين أن السبر الصحيح يظهر أن أحمد بن أبي دؤاد ليس على كل تقدير من التقديرين . .

أما على أن النّـَبي صلى ا عليه وسلم كان عالماً بها هو وأصحابه ، وتركوا الناس ولم يدعوهم إليها فدعوه ابن أبي دؤاد إليها مخالفة لما كان عليه النّـَبي وأصحابه من عدم الدعوة لها ، وكان يسعه ما وسعهم . .

وأما على كون النّـَبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه غير عالمين بها فلا يمكن لابن أبي دؤاد أن يدعي أنه عالم بها مع عدم علمهم بها . فظهر ضلاله على كل تقدير ، ولذلك سقط من عين الواثق ، وترك الواثق لذلك امتحان أهل العلم . فكان هذا الدليل العظيم أول مصدر تاريخي لضعف هذه المحنة الكبرى . حتى أزالها ا بالكلية على يد المتوكل رحمه ا ، وفي هذا منقبة تاريخية عظيمة لهذا الدليل المذكور . .

ومن آثار هذا الدليل التاريخية ما ذكره بعض المؤرخين : من أن عبد ا بن همام السلولي وشى به واشٍ إلى عبيد ا بن زياد . فأدخل ابن زياد الواشي في محل قريب من مجلسه ، ثم نادى ابن همام السلولي وقال له : ما حملك على أن تقول في كذا وكذا . . ! ؟ فقال السلولي : أصلح ا الأميرا وا ما قلت شيئاً من ذلكا ! فأخرج ابن زياد الواشي ، وقال : هذا أخبرني أنك قلت ذلك . فسكت ابن همام هنيهة ثم قال مخاطباً للواشي : ومن آثار هذا الدليل التاريخية ما ذكره بعض المؤرخين : من أن عبد ا بن همام السلولي وشى به واشٍ إلى عبيد ا بن زياد . فأدخل ابن زياد الواشي في محل قريب من مجلسه ، ثم نادى ابن همام السلولي وقال له : ما حملك على أن تقول في كذا وكذا . . ! ؟ فقال السلولي : أصلح ا الأميرا وا ما قلت شيئاً من ذلكا ! فأخرج ابن زياد الواشي ، وقال : هذا أخبرني أنك قلت ذلك . فسكت ابن همام هنيهة ثم قال مخاطباً للواشي : % (وأنت امرؤ ائتمنتك خاليا % فخنت وإما قلت قولان بلا علم) % % (فأنت من الأمر الذي كان بيننا % بمنزلة بين الخيانة والإثمِ) % .

فقال ابن زياد : صدقتا وطرد الواشي . وحاصل هذين البيتين الّـَذين طرد بهما ابن زياد الواشي ولم يتعرض للسلولي بسوء بسببهما هو هذا الدليل العظيم المذكور . فكأنه يقول له : لا يخلو قولك هذا من أحد أمرين : إما أن أكون ائتمنتك على سرٍّ فأفشيته . وإما أن تكون قلته علي كذباً . ثم رجع بالسبر إلى القسمين المذكورين فبين أن الواشي مرتكب ما

لا ينبغي على كل تقدير من التقديرين ، لأنه إذا كان ائتمنه على سر فأفشاه فهو خائن له ، وإن كان قال عليه ذلك كذِباً وافتراءً فالأمر واضح . .

المسألة السادسة .

اعلم أن بين الدليل التاريخي العظيم يوضح غاية الإيضاح موقف المسلمين